معوقات تنمية الثروة الحيوانية

تواجه تنمية الثروة الحيوانية في الدول العربية عدد من المشكلات التي تختلف حدتها ومدى تأثرها بين دولة وأخرى

و يمكن تحديد أهم المشكلات ذات الطابع المشترك على النحو التالي :

1. **العوامل البيئية :**

تشكل المناطق الجافة وشبه الجافة النسبة العظمى من مساحة الوطن العربي وتتميز هذه المناطق عموما بما يلي :

- درجات قصوى من الحرارة واحيانًا من الرطوبة كون لها تأثيرا سلبياً على الحيوان
- قلة معدلات هطول الأمطار وعدم انتظام هطولها وتكرار فترات الجفاف مما حد من التنمية الزراعية ومن إنتاجه

المراعي الطبيعية

- ندرة موارد شرب الحيوان وعدم انتظام توزيعها.
- ندرة موارد المياه للأغراض الزراعية فيما عدا مناطق الأنهار الكبرى.

2. **الموارد العلفية :**

تشكل الأعلاف اكبر عائق أمام تنمية الثروة الحيوانية وقد لعبت العوامل البيئية دورا هاما في الحد من إنتاج الأعلاف

3 **العوامل الاجتماعية:**

العنصر البشري هو الأساس في التنمية فاحتياًجاته ومتطلباته كما ونوعا هي التي تدعو للتنميةٌ وإمكاناته المتاحة هي التي تحدد مداها وقراراته هي التي توفر سبل النجاح لها او تؤدي إلى فشلها وعلى ذلك يجب دراسة تأثيرات العنصر البشري وتقييمها سواء كمعوق للتنمية او كدعائم لها.

3. **السياسات والخدمات :**

لا توجد خطة شاملة ومتكاملة لتنمية الثروة الحيوانية في أي دولة عربية. وفي كثير من الأحوال تم تنفيذ المشروعات بطرق مشتتة ومن دون توفر المعلومات الكافيةٌ عن الجوانب الفنية والاقتصاديةٌ المتصلة بها وقد تنفذ بعض المشاريع لاعتبارات سياسية على حسب الجدوى الاقتصادية المتصلة بها .

4 **إنتاجية القطعان :**

غالبا ما يرد هذا العامل في مختلف التقارير والدراسات في مقدمة العوامل المحددة لتنمية الثروة الحيوانيةٌ بينما هو في الواقع محصلة لتداخل تأثير العوامل السابقة مجتمعة على الحيوان ومعدلاته الإنتاجية.

وتتميز السلالات المحلية بمقدرتها على الاستجابة لتحسين الظروف البيئية مما سمح بظهور طاقاتها الوراثية الكامنة كما دلت التجارب العلمية على أن العديد من السلالات المحلية قادرة على الاستجابة للتحسين الوراثي .

*** ومن أهم أسباب وجود هذه الفجوة بين معدل الاستهلاك ومعدل الإنتاج هي :**

1. زيادة عدد السكان في بعض المناطق نتيجة للهجرة من القرى إلى المدن وكذلك الزيادة الطبيعية.

2. عدم توفر مراعي كافية.

3. إنتاجية الهكتار ضعيفة.

4. محدودية الموارد المائية.

5. عدم وجود خبرة حديثٌة كافية واعتماد جزء كبير على التربية التقليدية وعدم استخدام الأساليب الحديثة في الإنتاج الزراعي .

6. قلة الأيادي العاملة المؤهلة في مجال الإنتاج الحيواني .

7. انخفاض إنتاجية الحيوانات المحلية

8. وجود أمراض حيوانية مستوطنة منها الأمراض السارية مثل الطاعون البقري، الحمى القلاعية، والتسمم الدموي وغيرها.

9. الهجرة من الريف.

10 . تغير أنماط الحياة والأنماط الاستهلاكية في المجتمعات العربية.

11 . حجم الاستثمارات في مجال الإنتاج الحيواني صغير

دعم وتطوير الانتاج الحيواني

هناك عدة اسس ومبادئ يمكن من خلالها تطوير واسناد الانتاج الحيواني وهي كالاتي :

1- يستفاد من حيوانات الطعام في انتاج بروتينات ذات قيمة غذائية عالية وتستعمل هذه البروتينات في مساندة مواد غذائية ذات قيمة متوسطة ولكن يمكن انتاجها بطريقة اقتصادية كالقمح الذي يصنع منه الخبز .

2- يرى البعض ان الانتاج الحيواني يعتمد في المقام الاول على حبوب الغذاء وان تقليص ذلك الانتاج يضمن توفير الحبوب .

3- اهتم العالم خلال العقود الماضية بالثورة الخضراء ، مع ان الثورة الخضراء قامت على نحو ما يصف الناس لصالح الانتاج النباتي والانتاج الحيواني على سواء الا انها منذ البداية كانت لها اتجاهات ايجابية اكثر واوسع نحو الانتاج النباتي .

4- التكنولوجيا وسيلة لزيادة الانتاج .

5- يمكن تحسين الطرق التقليدية في الزراعة الحيوانية الى جانب اعتناق نظماً جديدة للتنمية تتناسق مع مختلف الحياة الاقتصادية والاجتماعية للسكان وتأخذ في اعتبارها اربعة مجالات اساسية ترتبط بالحيوان هي : التغذية – الرعاية – التربية والصحة .

قواعد تطوير التغذية الحيوانية :

1- الاسهام بشكل فعال في استغلال وادارة المراعي واراضي الاصلاح من اجل انتاج المجترات

2- العناية بالحشائش والبقوليات واعتبارهما جانباً من انتاج المحاصيل الحقلية .

3- التوسع في المحاصيل التي يمكن انتاجها محلياً وتحل في تغذية الحيوان بدلاً عن الاغذية المستوردة .

4- استغلال كافة المخلفات الزراعية التي يمكن ان تصلح لتغذية الحيوان .

5- رفع مستوى طرق الانتاج الحيواني البدائية والتي تتعلق بالدواجن والمجترات التي تهوم في الطرقات وحول المرافق في الارياف دون رعاية او رقابة .

كما يعزى انخفاض الكفاءة الانتاجية الحيوانية الى ارتفاع اسعار هذه المنتجات في العراق الى العديد من المتغيرات بعضها محلي والبعض الاخر تتحكم فيه الظروف الدولية وهي

1- **الظروف البيئية** : وتشمل الحرارة والرطوبة والادارة والرعاية الطبية والبيطرية ومدى اصابتها بالأمراض والطفيليات .... الخ .

وهي عوامل تؤدي الى انخفاض او ارتفاع عدد الحيوانات بالإضافة الى تغير انتاجها ويلاحظ في العراق قلة المزارع المتخصصة في الانتاج الحيواني كمزارع انتاج الحليب او اللحم وانتاج الصوف ولذلك نرى ان الحيوانات تعيش على هامش الزراعة في معظم الحالات في المزارع المتخصصة للإنتاج النباتي كالمحاصيل الحقلية وانتاج الخضروات والبساتين ومعظم قطعان الاغنام تعيش في الاراضي القاحلة وتقطع مساحات شاسعة لترعى على بقايا المحاصيل العلفية او النباتات البرية والاشواك المنخفضة القيمة الغذائية .

كما ان التقلبات الجوية قد ادت الى تدهور الانتاج فالأمطار والاعاصير والفيضانات ادت الى خسارة كبيرة في الانتاج الزراعي واتلاف عدد كبير من الحيوانات نتيجة الجفاف الذي حصل في بعض المواسم مما خلق تبايناً بين طبيعة العرض المحدود من المنتجات الحيوانية وطبيعة الطلب المتزايد عليها حيث ادى الى ارتفاع اسعار منتجاتها

وفي العراق حيث انخفاض المنتوج من الحنطة والشعير في بعض المواسم نتيجة لعدم سقوط الامطار في الجزيرة والمنطقة الشمالية ، ادى الى اتلاف الكثير من الاغنام وهجرة البعض الاخر الى المنطقة الشمالية الجبلية مما ساهم في ارتفاع اسعارها وكذلك عمليات تهريب الاغنام الى الدول المجاورة والذبح الجائر للأغنام داخل القطر حيث تذبح العجلان الصغيرة وقبل عمر الفطام (اربعة اشهر) وكذلك تذبح النعاج الحاملة مما ادى الى شحتها في الاسواق وبالتالي ارتفاع اسعار اللحوم .

ومما تجدر الاشارة اليه الى ان ازدياد الطلب قد ادى الى حصول تباين كبير واتساعه بمرور الوقت بين الكمية المعروضة والكمية المطلوبة منه مما ادى الى ارتفاع اسعارها وترجع الزيادة في الطلب الى عوامل كثيرة اهمها الزيادة في عدد السكان والزيادة في دخل الفرد .

2 - **العوامل الوراثية :**

تعتبر جميع الصفات الكمية في الكائنات الحية مثل معدل الزيادة اليومية في الاغنام ، حجم وشكل البيضة في الدواجن ، الكفاءة التناسلية ، معدل الزيادة اليومية في ابقار اللحم وانتاج الحليب ، نسبة الدهون في ابقار الحليب والجاموس ووزن الحملان كلها صفات اقتصادية تختلف في مستوى الانتاج والكفاءة من حيوان لآخر باختلاف ما يحمله الفرد من عوامل وراثية (جينات genes) مسؤولة عن تلك الصفة ومن جهة اخرى ان هذه الصفات تتأثر بعوامل البيئة المحيطة بالحيوان وهذه العوامل تختلف باختلاف الحيوانات وانواعها ، فاذا اعطينا لبقرتين لهما نفس الصفات الوراثية في موسم الحليب عليقتين تحتوي الاولى على جميع المتطلبات الضرورية للنمو والانتاج والعليقة الثانية لا تحتوي الا على المواد العلفية الخشنة كالتبن وبكميات قليلة فنرى ان العوامل البيئية التي تؤثر على معظم الصفات الانتاجية ولكن مهما كانت اهمية العوامل البيئية فان العوامل الوراثية لها تأثيرها ايضاً فمهما ما توفر من غذاء جيد ومسكن ملائم وعناية فائقة

فان الابقار التي لا تحمل العوامل الوراثية المسؤولة عن الانتاج العالي للحليب لا تعطي حليباً كافياً لتغطية تكاليف انتاجها .

وهناك عامل مهم اخر وهو تفاعل عوامل الوراثة مع البيئة ولذا يجب دراسة العوامل البيئية والعوامل الوراثية وكذلك الفروق الحاصلة من تفاعل هذين العاملين لتقدير تأثير كل منهم على تلك الصفة وهذه الخطوة ضرورية لمعرفة القيمة الوراثية للصفات الاقتصادية ووضع خطوة للانتخاب وطريقة التزاوج لغرض التحسين الوراثي للصفات الاقتصادية المهمة .

ان التوسع في الانتاج الحيواني في العراق يعتمد على :-

1- العوامل البيئية التي تحيط بالحيوانات الزراعية .

2- الصفات الوراثية التي يملكها الحيوان .

3- استمرار الانواع والسلالات الحيوانية المشهورة ودراسة مدى اقلمتها لظروف العراق البيئية ودراسة سلوكها الانتاجي والتناسلي مقارنة مع الحيوانات المحلية وهنا نستطيع ان نحقق عدة اهداف منها :-

أ – تحسين الحيوانات المحلية وزيادة انتاجها .

ب – يمكن الاستفادة من الانواع القياسية من الحيوانات الاجنبية التي تستطيع ان تعيش وتنتج تحت الظروف البيئية المحلية المحسنة .

ج – يمكن استغلال الانواع والسلالات القياسية العالمية التي ثبتت كفاءة عالية ومقومة للظروف في عمليات انتاج الهجين وذلك بخلطها مع الانواع المحلية .

موارد الاغذية في الوطن العربي :

ان الثروة الحيوانية وتطورها يعتمد على العديد من الاسباب ومنها توفر المواد العلفية سواء كانت بشكل مواد للرعي او اعلاف ، ونقص هذه المواد الاساسية يقابله نقص في الانتاج وفي اعداد الحيوانات وتكون الاحتياجات الغذائية للحيوانات من اربعة مواد رئيسية هي :

1 – المراعي الطبيعية في البوادي وسفوح الجبال والوديان وحول الكثبان الرملية وغيرها .

2 – الاراضي الزراعية المنتجة لمحاصيل الحبوب في المناطق الزراعية الديمية والاروائية وما ينتج عن ذلك مواد علفية .

3 – بقايا المحاصيل الزيتية او مخلفات المصانع والمطاحن والنخالة .

4 - ما ينتج من الاراضي التي تزرع ببعض البقوليات الرعوية .